في التنظيم داخل حلقات سرية . ووصلت « الخبز والحرية » ، بتأثيرها ، الى الطلبة والعمال والمثقفين والجيش ، وبصفة خاصة سلاح الطيران ، وبشكل أدق الى صفوف صف ضباط الطيران . وفي صيف ١٩٤٢ ، ألقي القبض على نحو ستين شخصا من « الخبز والحرية » ، بتهمة محاولة قلب نظام الحكم بالقوة ، وانتهى الامر الى تقديم نحو عشرين منهم الى المحاكمة ، الا ان المحكمة برأتهم جميعا . وظلت القضية تتأجل أمام المحاكم المصرية ، حتى نظرت نهائيا بعد قيام ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ ، حيث برىء الجميع عام ١٩٥٤(٧).

وفي مجال النشاط الفكري ، أصدرت « الخبز والحرية » العديد من الكراسات العلنية ، مثل « مشاكل العمال في مصر » ، ١٩٤١ ، بقلم أنور كامل ، و« اخرجوا من السودان » بقلم أنور كامل ولطف الله سليمان ، و« الصهيونية » بقلم أنور كامل ، ١٩٤٤ ، وكراس « لا طبقات » بقلم أنور كامل . واعتبر الكراس الاخير بمثابة البرنامج السياسي لجماعة « الخبز والحرية »(٨).

هذا ، في الوقت الذي استمرت فيه جماعة « الفن والحرية » تمارس نشاطها الفكري ، فاشترت امتياز « المجلة الجديدة » الاسبوعية من المفكر الفابي المصري المعروف ، سلامة موسى . ومنذ شباط (فبراير) ١٩٤٣ ، ثبت اسم رمسيس يونان كصاحب امتياز ، ووداع مينا كرئيس لتحرير المجلة الجديدة . وأخذنا نقرأ أسماء : جورج حنين ومصطفى كامل منيب وعادل مظلوم وعصام الدين حفني ناصف ولطف الله سليمان وعزمي الدويري ويوسف الشاروني وعبد الحميد الحديدي والبير قصيري وش. مان وسلامه موسى وأحمد عادل وفؤاد كامل وفتحي البكري ولويس عوض ضمن كتاب المجلة . وفي العدد ٤٣٠ ، الصادر في منتصف نيسان (ابريل) ١٩٤٣ ، أصبح رمسيس يونان رئيسا للتحرير بالاضافة لكونه صاحب الامتياز . و في العدد ٤٣٤ ، منتصف ايلول (سبتمبر) ١٩٤٣ ، قالت « المجلة الجديدة » في صفحتها الثالثة أنها ليست « لسان حال حزب ، انها المنبر الحر حيث يجب ان يسمع خالصا كاملا ، صوت جميع العناصر المجددة وخاصة الشبيبة المثقفة ». واستمرت المجلة الجديدة في الصدور حتى أواخر عام ١٩٤٤ .

وفي اواخر ١٩٤١ ، القي القبض على أنور كامل ، وفتحي الرملي ، وعبد العزيز هيكل ، وأسعد حليم ، وخضر محمود خضر ، ولبيب حنا ، وآخرين ، بتهمة الاتفاق الجنائي على قلب نظام الحكم بالقوة . الا ان هذه القضية حفظت لعدم وجود أدلة(٩).

ثم أعيد اعتقال مجموعة كبيرة من « الخبز والحرية » في صيف ١٩٤٢ ، وأفاد انور كامل في محضر التحقيق معه ، انه كان ينوي الدعوة الى اجتماع عام ، يعقد في ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٢ ، يضم جميع العناصر ذات الميول الاشتراكية في مصر ، ليعلن تأليف « الحزب الاشتراكي » .

وعندما سأله وكيل النيابة عن مبادىء جماعة « الخبز والحرية » ، رد أنور كامل « ... توزيع عادل لوسائل الانتاج ، بمعنى ان تتولى الحكومة الاشراف على هذه الوسائل . فتستغل جميع الأفراد من الدولة ، كل فرد منهم حسب مقدرته ، وتعطي أجرا لكل فرد حسب العمل الذي يقوم به »(١٠). وبذا تكون مبادىء هذه الجماعة هي المبادىء الماركسية اللينينية نفسها ، والتي تدعو الى الملكية العامة لوسائل الانتاج ، وتطبيق شعار « من كل حسب طاقته ، ولكل حسب حاجته » .